١١٣
ف.ع

فردوس الحكمة، تأليف عون بن المنذر المسيح ؟. كتبت في القرن التاسع أو العاشر الهجري تقديرا.

٤٥ ق　　١١ س　　٥ر٢٠ × ٥ر١٥ سم

نسخة حسنة، خطها نسخ جيد، بآخرها وأثنائها نقص

٣٠٩٨ ز

١- النظريات الكونية　أ- عون المنذر المسيح ؟
ب- تاريخ النسخ ج- شرح أسرار الطبيعة لبلنياس الحكيم.

كتاب فردوس الحكمة
لعون بن المنذر
في اسرار الطبيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله تعالى على ما أتى من الحكم ، وأشكره على
ما أولى من النعم ، وأسأله الإعادة من تراكم الظلم ،
فإنه أهل النور وأهل الجود والكرم ، وبعد فإن الحق ما
توجهت إليه الهمم الوافيه ، وتفرست في مرآته أبصار
البصاير الصافيه ، وجردت لافتتاحه سيوف العزايم
الماضيه ، ما كان على طريق المقربين دليلا ، وأخذ
العقل التايه إلى دار الحياة سبيلا ، وشفى القلب بأدوية
العلم بعد ما كان بالجهل عليلا ، وكشف لعين النفس
حقيقة المعاد فرأت متاع الدنيا عند ذلك قليلا ،
ولما كانت الحكم الفلسفية قد اشتملت على هذه الجواهر الكريمه

واسف صبحهما عن شمس هذه النعم الجسيمه • ومنحت اهلها
من اسرار الحق ما لم يمنحه الامم السالفة القديمة • وكانت
موضوعاتهما بين اهل الزمان • تتداولها ايدي الالسن
والاذهان • وتباع في سوق الغافلين بارخص الاثمان
غرت لها غيرة اللاحظ لها بعين العرفان • وانتصبت
فايما اجلالا لها ان تبذل لغير اهل اليقين والبرهان •
واقبلت على شكوى ضيعتها بقلب المشفق الحفي • واصغت
الى نجوى سرها باذن ذهن مستمع لوحي المعنى الخفي •
فجمعت منها هذه الكتب السبعة بعدد السياره •
اودعت كل كتاب منها حرفا من حروف قلم الاشاره •
فالاول منها كتاب اسرار الطبيعة لبليناس الحكيم
يذكر فيه

يذكر فيه مواليد العالم الثلث • المعدن والحيوان
والنبات ورمز الحجر المكرم • الثاني كتاب كشف الاسرار
لجعفر الصادق يذكر فيه بدو الخليقة ومن تسلم العلم
من الانبياء والحكماء والاولياء وتركيب الطبايع وتدبير الاحجار
ونفس الاسماء المعجمة من العقاقير وغيرها بقلم الاشارة واللسان
اليوناني • الثالث كتاب النظم لجابر يذكر فيه مذاهب
الحكماء في التدابير والمقادير والاوزان ورمز الحجر المكرم
واختلاف طرايقهم • الرابع كتاب الحياة لجابر يذكر فيه
تاليف الاكاسير واوزانها • الخامس كتاب المعادن
لجابر يذكر فيه اسما المعادن ونعوتها وخواصها وتدبيرها وتركيبها
ومعرفة السحق والتسويه والتصعيد والطبخ والتكليس

والحل والعقد والتنطير والتشوير والتقطير والتشميع

وعمل الالات ● ٦ السادس كتاب المعادن لجابر يذكر فيه

أصول الصناعة واختيارات الادويه وتطهيرات الأرواح

والغسولات والتصعيدات وتصعيد الأجساد أرواحا

كصعود الارواح ليكون الفها وحلولات الاجساد حتى

تصير مياه والتشميع والمياه الحاده وتقطير الأرواح ●

٧ السابع كتاب التدابير لجابر يذكر فيه كل معدن وتدبيره

في التكليس والحل والعقد واستخراج المياه ●

لقد اطلعت على هذه النسخة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

● نبتدي بعون الله تعالى وحسن توفيقه ●

● بكتب كتاب فردوس الحكمة ●

● تأليف بلياس الحكيم في أسرار ●

● الطبيعة شرح عون بن المنذر المسيحي ●

قال هرمس كل مخلوق لا بد له من علة وسبب

والعلة علتان احدهما قبل ان يتم الشيء وبها يكون

والأخرى بعد تمامه ولها يكون والسبب واحد ومنه

يكون والأخرى بعد تمامه والأمر في ذلك على اربعة أوجه

أولها العلة وهي لأي شيء ● والثانية السبب وهي

من أي شيء ● والثالثة الفعل وهي كيف يكون الشيء ●

والسابعة الفاعل وهي باي شيء نقول انه يعني العلل الاربع
المادية والصورية والفاعلة والمفعولة وقال ليس فاعل الا وهو
دليل على كيفيته . وقال الانفعال للفعل والفعل منسوب
الى الفاعل وهو اولى بالفاعل من المفعول به . والفاعل لا
يستغني عن المفعول به . ولا المفعول به يفعل شيا دون انفعال
فهما شريكان في الفعل لانه كان منهما وبهما والفعل للفاعل لا
للمفعول به والفاعل الحار وعلة الحرارة الحركة وهو ذكر
ابيض لطيف متحرك عال قاهر من شانه ان يقسم الغريب ويخلطه
المتشابه ويحيل الاشياء الى جوهره ويصعب ان يستحيل الى
غيره والمفعول به البارد وعلة البرودة السكون وهو مونث
اسود غليظ ساكن هابط مقهور يقبل الانفعال ويستحيل
الى ما هو

الظاهر
وعلة ؟

الى ما هو اقوى منه والفعل حركة المتحرك . ٥ .
وقال بلنياس الحكيم ان اول ما فعل بكلمة الله
الطاعة الفعل والفعل دل على الحركة والحركة دلت على الحرارة
وكان الحار هو الابتداء الاول في الخلق المفعول له
ولما انتقصت الحركة جاء السكون عند فنائها فدل السكون
على البرد ولما كانت الحركة في نشوها على هيئة التدوير انعطف
ما علا على ما سفل فحل الحار البارد وكان منه اللين فاسرع
اللين الى الحار لشبهه به وظهر اليبس من البرد بانسلال
الرطوبة وكانت حينئذ الجواهر الاربعة . اقول ان ما ظاهر هذا
القول رأه الفيلسوف الذي يظن بنفسه الكمال والاطلاع
على الحقايق كابن سينا ومن عداه استهان به والحجة

اذ كان مخالفا للاصول التي عنده واذا انا امله من ارتقى الى
درجة الكمال واطلع على رموزهم علم انه الحكمة البالغة
التي من عرفها فقد عرف سر الطبيعة ونال الوصول
ولاعجابهم بما عندهم واستهانتهم بكلام الحكماء حرموا ولم
يقفوا على سر الخليقة وهو رزق يسوقه الله عز وجل
الى من يشاء من عباده نسأل الله ان يمن علينا بمعرفته وينفعنا
بما علمنا منه انه جواد كريم

قال بلنياس في اول كتابه ان اس العلم ومعرفة
اصول الطبايع ما اخبركم به وهو ان كل شي من الطبايع
الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وان الطبايع في كل شي لان الاشيا متصلة بها وهي بعضها
مثل بعض

مثل بعض كلها تدور في مدار واحد يجمعها نظام واحد
يديرها فلك واحد فاعلاها متصل باسفلها وادناها متصل
باقصاها لانها كلها من جوهر واحد من نقطة واحدة يجمعها طبع
واحد لا اختلاف فيه حتى عرضت فيه الاعراض فتباينت
اجزاء ذلك الجوهر وتفرق الخلق باختلاف تركيب
الطبايع ووقعت علينا الاسماء المختلفة لاختلاف الاعيان
والصور والجواهر وان كانت مختلفة التراكيب فانها متصلة
منفصلة مايلة بعضها الى بعض ومدافعة اضدادها بخلافها
وانما تكلمت بهذا الكلام في ابتداء كتابي ليكون ادبا لمن نظر فيه
ويكون من فهمه عالما بجوامع العلم فيستدل بعلم ذلك
على سراير الخليقة ويدرك منه سر الطبيعة وينال

الظاهر اقصاها صح

الظاهر ووضعت صح

لعله وان كانت

فأبو الدركوا مكنون ما ستر عنكم أقول أن هذا الفصل
في غاية الشرف وإنما يتكلم على عالمه وطباعه دون ما يتعارف
عند الخاصة والعامة فافطن له وتأمل نعسى أن تدرك
الأمل بمشيئة الله. وقال أيضاً في فصل من كتابه أن الجوهر
الأول كان جوهراً واحداً من نقطة واحدة متصل بعضها
ببعض غير منفصل ولا متباين فلما عرضت فيه الأعراض
وانفصل ذلك الجوهر بثقل غليظه فصار حينئذ منفصلاً
بعضه من بعض ليس كما كان جوهراً واحداً فلما دار الفلك
وتوثبت الحركات وجال الأعلا على الأسفل حتى تكون منه
الجواهر الأربع وتولد منها الطبايع الأربع من الحركات ولم
تصب بعضها دون بعض لأن الفاعل نفعل بها كلها فعلاً واحداً
فأصاب

فأصاب بفعله جميع الطبايع فقبلت كل طبيعة من الطبايع
من فعل الفاعل على قدر قوتها واختلفت على قدر ما استمدت
من قوة الحركة وكذلك الطبايع الأربع من مختلفات في
أنفسهن متباينات على ما ذكرت في كتابي فلما جاءت الحركة
واختلفت الطبايع وتحركت ودخل بعضها في بعض على قدر قوتها
وانحلال بعضها إلى بعض وازدواج بعضها ببعض ولذلك
أسرع بعضها ولادته وأبطأ بعضها بقدر ما قبل من القوة
واستتم أولاً ما تولد من الماء فلما ازدوج الماء بالهواء لطف
الهواء وعفن الماء بحر الهواء لموضع اجتماع الحرارة والرطوبة
فلما بدا الماء لتعفن عفن لطيف يبس الأرض وكان الجوهر
يعمل دائماً فاستتم ما تولد من الهواء والماء لموضع لطافته

وسرعته وحركته ودورانه فلما تم ما تولد من الماء والهواء
جاءت الولادة الثانية وهي مزاوجة الماء والهواء بالنار
فسخنت النار برودة الارض ورطبها لين الهواء فانحلت وعفنت
وابتدات لتتم وليكون منها ما ذكرت من النبات العظام الذي
لا ثمر له فاسرع ما تولد من الماء والهواء والنار قبل ولادة الارض
وقد كانا جميعا يتحركان منذ اول الكلية ولاجتماع علة في تحليلها
وتعفينها اسرعت هذه الثلثة في الحركة للطافتها وتمت ولادتها
قبل ولادة الارض فلما تم ما تولد من الماء والهواء والنار وطلع
على وجه الارض طلع على اثره ما تولد من الارض بمعونة هذه
الثلثة لها وكان الشجر الذي لا ثمر له وهو عقيم لشدة
يبسه ويولد بازائه من الحيوان حشرات الارض
من كل

من كل دابة المفرط عليها اليبس فلما صار المفرط على
طبايعها البرد وهو الجزء الارضي الذي كانت ابتدات به
اجتذبتهم الارض الى طبيعتها فاخبتهم في جوفها وصار مسكنهم
في جوفها كما استجن دواب الماء في الماء والطاير في الهواء
وكان تولد ذلك من الطبايع وكلها ناقصة المزاج في
قوتها لاختلاف الطبايع في خلقها وان كانت الطبايع
الاربع تامة غير ناقصة فلما تولدت هذه من بعض الطبايع
على غير اعتدال لكن باجتماع طبيعتين وثلث واربع من غير
اعتدال وتمام صورة وكمال فلما انقضت هذه المواليد
من النبات وتم بازائها المواليد من النبات وتم بازائها
من الحيوان تحت كل جنس جنسا وكلها ناقصة عن التمام

جاءت ولادة أخرى وهي اجتماع الطبايع الأربع بكمالها
الأرض والماء والهواء والنار وذلك لاجتماع القوى
المتفرقة وهي في موضع واحد لان القوى الأربع لما تمت
خلقتها وتفرد كل واحد منها بنفسه وتباين بعضها من
بعض ولدت كل طبيعة خلقاً على قدر ما جانسها ذكرها
وكان من الذكر اللقاح ومنها الولادة فلما استتمت
المواليد من الطبايع الافراد ولم يكن بعد الافتراق الا
الاجتماع اجتمعت بعضها الى بعض اجتمعت الأرض
والماء والنار والهواء في مكان واحد وهي القوى الاربع
المختلفات فدخل الماء والهواء في الأرض بمعونة الله
وتحللت الأرض من الهواء وسخن الماء بحر النار

ثم ائتلفوا

ثم ائتلفوا فتولد من اجتماعهم الشجر ذوات الثمار وانما
طلع في اخر ما طلع من النبات لان القوى الاربع
اجتمعت عليه فدفع كل واحد منها ضده فابطأت في
اجتماعها لدفع بعضها بعضاً فلما تمت وطلعت ثم بان بها
من الحيوان الانسان وكل دابة تامة القوة طويلة الولادة
مثل الفرس والبقر والاسد وغير ذلك وصار الانسان
قايماً في الهواء لاعتدال الطبايع الاربع فيه ولانه اتم من
جميع المواليد كلها هكذا تمت المواليد من الحيوان والنبات
في ابتداء الخلقة من الطبايع الاربع والماء هو السبب
لجميع علل اجناس النبات ۝ وعلة كل مولود من المواليد
مزاوجة الماء لطبيعة من الطبايع او طبيعتين او ثلثاً

اى ذلك كان فهو علة ما حدث منهما بهذه العلة الكليه
التى تحويه فيها الكمية ويخفى فيهما الكيفيه وتدق ٥
وقال ايضا فى فصل اخر سبب النشو الرطوبة
وغلبة الحرارة وسبب البلى البرودة وغلبة اليبوسه
فالحراره مقرونة باليبوسة والرطوبة مقرونة بالبرودة
فالحرارة ممتصة للرطوبة والبرودة ممتصة لليبوسة ٥
نقول انه علم بهذا القول كيفية التدبير فى الخلق وهو
بالرطوبة والحرارة فتفهم ان كنت متيقظا والا لم ينفعك
الاكثار واقطع طمعك من ارشاد من يفسر لك كلام
الحكماء ويفتح لك مغاليق رموزهم الا بهذا القدر
وهو كثير واجل سبب وعلة على قدر ما يجرى عليه الجواهر
والاعراض

والاعراض وساير الحكماء لم يذكروا من اى عقاقير
يكون هذا الامر وكتموه كتمانا شديدا ومن عرض
منهم بذكره فانما ذكر الحجر الذى هو مركب من الطبايع
الاربع ولم يذكروا اصل هذا الحجر اى شى هو فقال
بعضهم هو معدنى وقال بعضهم هو حيوانى وليس بمعدنى
موات
لان المعدن موات والحيوان فيه الروح الحى والكيان
الفاعل وهذا فى الظاهر اختلاف قبيح مدهش مضل فى
الخبر انما فى صحيح لا اختلاف فيه فمن هاهنا ضل القاصدون
لهذا الامر وكذبوا به حتى لم يظفروا لانهم ارادوا الوصول
اليه على ظاهر الصفات وهذا غير ممكن ٥ واما قولهم
انه معدنى فانما ارادوا بهذا اللفظ انه معدنى الطبيعة

الروحانية الفاعلة المستخرجة منه بلطيف التدبير وفيها
قوى تشاكل قوى المعدن فلذلك سمي معدنيا •
واما قولهم حيواني فلانه مشاكل على تركيب الحيوان وقد
سموه انسانا لهم ولم يذكر احد منهم ان الجسد المركب من اي
عقار يكون ويحتاج من اجل ذلك الى تجويد التأمل والقياس
الذي هو نتيجة العقل في التوصل الى معرفة حقيقة الشيء
الذي منه يكون • والاستعانة بالله جل جلاله على ذلك
واكثر المقاييس فعل الطبيعة • فوجب ان يلتمس جوهرا فيه
قوى تناسب قوى المعدن فيحتذي في تدبيره مثل تدبير
الطبيعة فيما ولدته كما قال بلنياس المتلطف في اوهام
من بعده ان الجوهر الاول الذي هلت منه المواليد
كان فيه

كان فيه قوة كل شكل وكان قابلا لكل هيئة وصورة •
وقال ايضا ان الجوهر يكون منه الالوان التديان
وهما الحركة والسكون فانهما اولدا ثلثة مواليد لتمام
الخلقة • اولها المعادن وثانيها النبات وثالثها الحيوان
وان مبادي هذه المواليد من اربعة اصول وهي الطبايع
الاربع والالوان والروايح والطعوم فكان الاول من واحد
فكان الى سبعة فوجب على الطالب القياس وهو قوله:
قايسوا تدركوا مكنون ما ستر عنكم فبالمقاييس ادركنا ما
طلبنا فيجب علينا ان نبحث على هذه الثلثة مواليد ونلتمس
من كل واحد منها ان نجد جوهرا واحدا يناسب الجوهر
الاول توجد في تقسيمه وتركيبه قوى ما به يشاكل قوى المعادن

التي هي حرارة نوشادرية ورطوبة كبريتية وبرودة زيبقية
ويبوسة زاجية ويكون لطيفا في جوهره قويا في فعله سريعا
في تقليبه فيعتمد عليه ويقصد للتدبير ويستخرج منه هذه القوى
بالتدبير الذي دبرته الطبيعة في المعدن ويكون بسموميته
الزيبقية وكبريتيته النفسانية الصالبة النافذة في فعلها
سريعة في التقليب الى قوى طبايع الاجساد السبعة حتى
انتهى الى اكملها وانما الذي هو على طبيعة الشمس هذا
الفصل يرشد من تامله الى ان العقاقير المطلوبة في العمل
اثابري ويستخرج من الحجر المتفق عليه فعلى الطالب ان
يتفطن لذلك فاما مبادي الاصول فان مبادي الطبايع
لطيف اعلا حار وغليظ اسفل بارد ومبادي الالوان والروايح
والطعوم

والطعوم ابيض واسود وطيب ومنتن ومر وعذب تجامع
بعضها بعضا فيكون ساير الاشيا بالوانها وروايحها
وطعومها فالطف الطبايع راسها وهو النار للطافته
علا ولصفائه اضا وانار ولقوته صار فاعلا فيما سواه
من الطبايع قاهرا لها بالحركة التي في الحر والجوهر القديم
وهو الاسد وهو الفاعل للاشياء وكل شي الطبيعه الكون
فطبيعة النار فعلته وبحسب المزاج الذي هو مركب فيه
من باقي الطبايع وهو علة حياة الخلق وعلة تكون الحركة
الحياة والنور شي واحد وانما استنارت الانوار واضات
باجتماع الحركة وكثرة اللطيف وقلة الغليظ وصار لون النار
اصفر لانه متولد من بياض وحمرة وهو النور وسواد يبسه

وهو الظلمة وصار طعمه المرارة والحرافة لأن القديمين في
الطعوم اللذين هما العذب والمر اذا جامع احدهما الآخر
باعتدال كان طعم الملوحة فاذا افرط المر بافراط اليبس
غلب طعمه فتولد من افراطه الحرافة وصار رائحته زهمة زعرا
لأن الطيب اذا جامع المنتن باعتدال كان هناك رائحة
ثقيلة غير طيبة ولا منتنة فاذا افرط اليبس خفي الطيب
وتولد بالافراط رائحة زهمة زعرا والدليل على ذلك اذا شممت
الدخان دمعت عينك لزعارة رائحته وظهور المرارة والحرافة
في طعمه وذلك لعلة اليبس مع الحرافة واما الرائحة الطيبة
فانها تقبلها الانفس وتستدعيها لأن الطيب لطيفة
هوائية وتتصل بالهواء وهو لطيف روحاني وتتصل الهواء
بالنفوس

بالنفوس لأنه مادة حياتها وهو شبيهها كما قيل ان الاشياء
تتصل باشكالها وتتباعد اضدادها فقد علمناها اصولا
عظيمة في اتحاد الملوحة والحرافة فافطن واعمل مثلها واعط
موازين النار كل اجناسها ولا تغفل عنها والنار ثلاثة اجناس
احدها النار الطبيعية المحرقة بافراط اليبس مع قوة الحدة
في جرمها وهي الصالحة في المعادن وهي تأكل ولا تشرب
تامة القوة جدا والثانية نار النبات وهي هوائية
نفسانية تشرب ولا تأكل لانكسار يبسها بلين هوائيها وهي
ضعيفة القوة والثالثة نار الحيوان وهي اتم مما تقدم
واكمل وافضل اعني النارين المذكورتين وهي في القوة وسط
من قوة النار المحرقة ومن قوة نار النبات الثانية كوقيع الشمس

في وسط الافلاك ولا عندها وتوسطها صارت تاكل
وتشرب فقد لاحت مقادير النيران ومواقع اسنعها لانها
في الدايرة الثالثة واغلظ الطبايع الارض وسفلت لثقلها
والظلمة لكدورتها وهي مفعول بها وكل مظلم فعلي طبيعة ارضية
لان جميع الانوار انما هو نور ابيض فاذا خرج النور من حد
البياض فعند ذلك تسمى ظلمة وكل ابيض حياة وكل اسود
موت نطعم الارض الحموضة والمرارة وذلك لافراط اليبس
مع البرد نقول انه بين ها هنا ما ورد في كلامه من
من الخلول والاملاح والحرافات وعلم تدابيرها واما المواليد
المتلونة من هذه الاصول فاني اقول على المعادن التي هي اولها [المتلوّنة]
واين ما قاله لنا ساس الحكيم في كونها ان النارية هي الطرف
الاعلا

الاعلا منها ولما كانت الحركات كهيئة التدوير عطف
الطرف الاعلا بالمجوا الطرف الاسفل فاتصل يبس النار
الفاعلة بيبس الارض المفعول بها وفعل الحار فعله بالبارد
فيكون من هذه المجامعة الكبريت الذي هو اصل المتكونات
في المعادن وصار مناسبا للنار ومن اجل ذلك سماه الحكماء
الارض الصفراء وجوهره الطف الارضيات جوهرا وطبيعته
نارية فاعلة في جميع المتكونات كما ان طبيعة النار فعلت
في جميع المخلوقات وبها تتم الصناعات ولولا الكبريت في المعدن
ما تم خلق الزيبق الذي هو اصل الاجساد الذائبة ولا يتم منه
غيره من الاجساد والكبريت صبغ كله كما ان النار نور كله
وكثر السواد فيه لغلبة طبيعة اليبس عليه من اجل انه يكون

من جواهر ارضي ويتبدد الحار صار ريحه منتنا ومن اجل
يبس الارضية وغلظها طالت مدة المكونات منه في المعادن
في الزمان الطويل البعيد الذي لا يفي به الاعمار لان النطرفي
اليبس عند مجامعة ما المعدن اللحمية الحرينة والتحام الطباخ
بها اتصل بحا الكبريت ولطف الرطوبة بالطباخ نضارت
هوائية وحلت يبس الكبريت الذي هو جسمه واستخرجت
لطيفه وكان من هذا التركيب اول ما هل من الاجساد
الذائبة وهو الزيبق يقول يجب ان يحتذى بفعل الطبيعة
في استخراج الذكر الذي هو زيبق العمل فقد احسن غاية
الاحسان في تعليمه فالكبريت والزيبق هما ابوا الاجساد
الذائبة وقدماها وكل واحد منهما يحتاج الى الاخر
كمل

كمل الذكر والانثى ومتى انفرد احدهما عن صاحبه
كان ناقصا ولم يكن منه غرض لانه يحتاج الى الاخر
ليتم منهما تركيب ويبعد عن الزيبق اليبس لاجل هوائيته
ولان الطباخ انضج رطوبته في المعدن والدليل على ذلك
انا الاسرب منتن الرائحة وذلك ان الزيبق في معدنه
حل غليظ الكبريت مما زجه ولطف الطباخ عليه فانعقد
جسمه انعقادا بدنية يسير النار لم يتفق عليه الطباخ
فينضجه بطول التدبير ويعدله مزاجه فهو يؤدي رائحة
الكبريت لقلة نضجه وكذلك القلعي فانه رطوبة الزيبق
الهوائية حلت شيئا كثيرا من لطيف كبريت في معدنه فلم يقوى
حرارة الطباخ فينضجه لكنه انعقد بلطيف الطباخ

من غير نضج فاسرع ذوبه لكثرة رطوبته وادى رائحته
من الكبريت الممازج له وصار له صرير لهوائيته واما النحاس
فانه من نتن الرطوبة وصار ريحه خريتا زهكا لانه لم ينضجه
الطباخ بالحرارة والرطوبة الهوائية فبلغ حد الكمال بالانضاج
واعتدال المواد ولكن فيهما شي من الاعراض الفاسدة فقد
بان الان ان الكبريت هو الطبيعة الفاعلة في المعدن فاصل
كل متكون منه وانه محتاج الى غيره ليتم منه تركيب وكما
ان طبيعة النار لما جامعت طبيعة الماء في التركيب الاول
ولد المواليد كذلك كبريت المعدن لما جامع مائيته تكون
منهما الزيبق وغيره من الاجساد المذابة والاحجار وغيرها
من المعدنيات ولولا مائية المعدن المالحة الحريفة التي ثبتت
رطوبتها

رطوبتها بيبسه وحللته ولطفته لما تم منه غرض والدليل
على ذلك ما نشاهده من مياه الاعين الكبريتية فانها تكون
مالحة مسهلة اذا شربت وكل مسهل فانما اسهاله بسببه
في تركيبه وانما صارت مياه هذه الاعين مالحة لان طعم
المالح متولد من الحر واليبس ومن افراطهما يتولد الحرافة
وغير شك ان المكان الذي يرى فيه الكبريت الذي
هو على طبيعة النار الحر واليبس فيه مفرطات فلهذه الحال
صار النوشادر بسبب النارية والحرافة على ساير المعدنيات
ويفرق اجزائها فهو نار محرقة يحرق بحرافته ما يلاقيه ويبدد
اجزاوه وهو ماي لسرعة انحلاله هواي لخفته وطيرانه ارضي
للزوجيته وانعقاده ولو كانت فيه الطبيعة الكبريتية

الدرجه النفسانية الدهنية التي لها التعلق ومنها ينشا الاصباغ
لكان العرض منه فلما كان اذا كان الكبريت والزيبق
هما اصل التكوين للاجساد في المعادن فكانت الارضية
غالبة عليهما ولم يكن فيهما من الرطوبة ما يحمل تدبير الصناعة
ويقوم مقام رطوبة المعدن وكان ما يخرجه المعدن
من اللطايف محتاجة الى غيره لنقصانها وقوة يبس الارضية
فيها لانها اجساد موات فقد وجب ان يلتمس جوهرا
من غيرها كاملا في طبيعته مستغنيا بنفسه عن غيره
يكون في لطافته مثل طبيعة النار وفي فعله مثل
طبيعة الكبريت مكتفيا برطوبته عن سواه كما قال
الحكيم للناس عمل العجايب من واحد كما تنشا الاشيا
من الجوهر

من الجوهر الاول بتدبير واحد وبعيد ان يقتبس
النور من الظلمة او يوخذ اللطايف من الغلظ او سرعة
التقليب من البطو وليس يكن ذلك الا من جوهر مناسب
في طبيعته لطبيعة راس الدنيا الذي هو النار فيكون
هوائيا في رطوبته وسرعة تقلبه وحينئذ يكون كما قالوا
في امثالهم وآبائهم كما ان الانسان لا يكون الا من
انسان والبهيمة من البهيمة كذلك لا يكون الذهب الا
من الذهب والعرض في ذلك ان الذهب على طبيعة
الشمس والشمس راس العالم وكماله انه يكون من لطيف الجوهر
الاول القديم الذي هو الحار كذلك الذهب يكون من
لطيف نارية المعدن الذي هو الكبريت بحركة الشمس

وحركة الطابخ للمعدن والمراد بهذا ان الجوهر الذي
يستخرج منه بالتدبير كطبيعة الشمس ينبغي ان يكون في
الاصل مناسبا لطبيعة النار فاذا ركب منه هذا الجسد
المشبه في تركيبه بالعالم ونقل التدبير الى طبيعة الشمس
بذلك التدبير الذي به يكون الذهب في معدنه بحركة
الشمس كان جميع الذهب موجودا فيه بالقوة اما الذهب
المعدني فانه قد تكافات اوضاعه واعتدلت طبايعه
وتلاحمت بالانضاج اجزاوه فصار لهذه الحال اثقله وزنا
من غيره من الاجساد وليس فيه صبغ زايد فيصبغ
غيره لتكابعه ومتى لم يكن الصابغ ناريا هوائيا لم يكن
منه صبغ واما النبات فانه اتم من المعدن وعلى ضعفي
عدده

عدده لانه يكون من نفس وجسد ويشارك المعدن
بجسده المتكون من لطيف الماء والتراب وزاد
عليه بالنفس وهي في طبيعة الهواء وبهذه الطبيعة
اقتنى النمو والزيادة لانها جذبته اليها الى فوق بحسب
حركتها نحو مركزها وهي النار التي تقدم القول عليها
انها تشرب ولا تاكل وهي التي تحيل لطيف الماء والتراب
وتنقله من جوهره الارضي الى جوهر النبات وهي سريعة
الكون كما ان الهواء سريع التقلب بحركته ورطوبته
ولان من شان الرطوبة سهولة الانقسام والامتزاج
وسرعة الاستحالة لضعفها ومن اجل ذلك اسرع
كون النبات وذلك حاله في سرعة الفناء ولما لم يكن

في النبات طبيعة كبريتية مثل طبيعة الكبريت لها قوة
صابغة كما في النار قوة صابغة والنور في الكبريت قوة
الصبغ ولها التعلق كما تعلق النارية بالاجرام والكبريت
بالاجسام وجب ان يكون طبيعة النبات ناقصة
واما الحيوان فهو على ثلثة اضعاف عدد ما تقدم وذلك
ان له نفسا وروحا وجسدا فهو اكمل المواليد الثلثة
واجتمعت فيه الطبايع الاربع على كمالها وتمامها وهي
النار والهوا والماء والارض وصار اتم خلقا مما تقدم
لانه شارك المعدن بالجسد والنبات بالجسد والنفس
النامية وزاد عليها بالروح الحي والكيان الفاعل وصار
حركته التنقل وصار لونه متوسطا لنطق نامه وكذلك
تأخره

تأخره لبطيه بحسب بطو كونه وجعل في جسمه المرار
على طبيعة النار والكبد على طبيعة الهوا لهضم غدائه
واحالته لطبيعته وما فيه من ذلك الجوهر الى جوهره الحيواني
وفي عكره زبلا وروحه الحي وكيانه الفاعل والانسان افضل
الحيوان واتم خلقا واكمل طبيعة وسماه الحكماء العالم الصغير
ك
بمشابهته في تكونه لتكون العالم الكبير فشبهوا راسه بالافلاك
وصدره بالبروج وشرحوا من هذا ما يستغني عن الاطالة
وقالوا ان كل موجود في العالم الكبير مثله في العالم الصغير
كالجبال والاودية والانهار والعيون والنبات والسباخ
والمعادن وغير ذلك وقال بليناس الحكيم يحول لنا
ان الانسان قويا ضعيفا متعاليا متواضعا ناطقا ميتا

لما نرى فيه من الاختلاف والاتفاق وان نظرت في خلقة
الانسان بفهم وعلم علمت انه لا يشبه الاشيا والاشياء
كلها موجودة فيه ولاعتدال الطبيعة ترى تاما منه منتصبة
بحركة ريح الهواء قد غاصت اشكاله وتحرك واجزاء الارض
ثابت فيه وتحرك فكرته في الاشياء كيف تنبت في المكان
البعيد • ان الطبيعة التي فيه روحانية لطيفة •
ولاجل هذا سمي الانسان العالم الصغير • وسميته
بذلك لانه محصور في العالم الكبير محصور • وعناصره
تجري بها لاتصال شكلها باشكالها • وصار الانسان
اوسع خلقه من كل خلقة • وجميع الخلق انما اهل حلمهم
من ابتداء روحه الى تمام الطبايع • وصار فيه من كل الخلق
وصار اتم •

معدن الخلق • وجميع الاشياء موقوفة في طبايعه •
كما رايت الطبايع لم تجتمع باعتدال في مخلوق سوى
الانسان • فلذلك قلنا ان الانسان انوى الاشياء •
وقال في فصل اخر من كتابه ان كل ما هو من
الخلق • قبل ان يتم جسد الانسان • انما يكون من
الانسان وذلك ان الخلق ناقص • وخلوا في خلقته
ويكونوا من ابتداء روحه الى تمام جسده وقال
في فصل اخر ان الحركة التي ابتدأت في الابتداء الاول
انما كانت روحه • وانما تحركت ليكون منها جسده وكانه
كلما تحركت الحركة يكون منها خلقا على قدر ما تحرك خلقا
على قدر ما تحرك • ولم يزل الخلق يتم خلقه بعد خلقه •

فلما استتم الخلق يكون بعد جسده متركبا من في خلقه
الخلق كله ۝ فروحه اللطيف الاول ۝ الذي هو احيا
الاولى فلذلك صار اعدل الى الخلق اجمعين ۝
وقال في فصل اخر من كتابه ۝ ان الحركة روح
ادم ابينا عليه السلم ۝ ولم يزل الخالق يزيد تلك الحركة
حالا بعد حال ۝ حتى استخرج له منها المنافع والمضار
والشجر والغذا ۝ وجمع له صفوها ولطيفها ۝ حتى لما تم
اللطيف ۝ وبلغ غايته الى ان اقصى غاياتها جسده ۝
ومن غاية لطيفها روحه ۝ فجمع الخالق بينهما ۝ وكان بشرا
متحركا فاعلا عاقلا ۝ لما استتم فيه كامل الخلقة بما فضل به
على ساير البرية ۝ فاقول ان افضل ما في الانسان راسه ۝
معدن

قال بليناس اول ما حدث بعد كلام الله الفعل فدل الفعل على الحركة ودل بالحركة على الحرارة فكان هذا هو الابتداء في الخلق الاول العلوية ثم لما انقضت قواها الحرارة جاء السكون عند ذلك فكانت قبلها بالسكون على البرد فكانت روح تلك الحركة التي هي الحرارة روح اول الانسان القديم الذي هي اول الابتداء ولم يزل الخالق عز وجل يلطفه ويصنع له ويدبر تلك الحرارة حالا بعد حال حتى استخرج له منها المنافع والشجر والغذاء فاجتمع له صفوها ولطيفها حتى اذا تم اللطيف وبلغت الامور الى غايته وبلغت اجساده فكان من غليظها اقصى غايته ومن لطيفها روحه فجمع بينهما الخالق وكان الانسان القديم بشرا متحركا فاعلا عاقلا على خلقه وبما فضل به على البرية انتهى هنا

معدن الحكمة ۝ ووعاء اللطايف الروحانية الفاضلة ۝
كما ان السماء افضل من الارض ۝ ووجدت عند
التامل والقياس ۝ ان الشعر الذي ينبت على روس
العلماء اشبه الاشيا بمعدن النوشادر ۝ فان النوشادر
معدنه بخار ناري يتصاعد في المعدن ۝ وليس في
الحيوان كله انفاس وطوبة ملحية نوشادرية كبيته
غير الشعر ۝ وهو قريب الشبه بالجوهر الاول توي في
فعله لشدة حره وحرافته النارية ۝ سريع في تقلبه برطوبته
الكبريتية الملحية الهوائية وهو صبغ كله ۝ وقال بليناس الحكيم
نصف الشعر الذي ينبت على راس الانسان ان النطفة
لما وقعت في قرارها سخنها الحر بعونته ۝ فطار منها

والدليل على ذلك إن الاطفال من اجل ان طبيعتهم حارة
رطبة اعضاؤهم تنشو وتزيد وتنمو كالنبات لأن
الحرارة تقبل النشو والرطوبة تقبل الانفعال بسرعة
فاذا بلغوا الحلم • قوي اليبس في طبايعهم بقوة الحرارة •
ولم تتمدد اعضاؤهم ووقفت ولم تزد • ومن اجل ان
اليبس مع الحرارة ممتزجا في طبايعهم باعتدال • تكون
أعضاؤهم مشتبكة وقواهم تامة • وهضمهم بسرعة ونشاط
الى ان يبلغوا الكهولة • فيقوى فعل الحار الذي في
تركيبهم على الترطيب فيه • فتنكسر طبيعة اليبس
وتنقص طبيعة الرطب فتغلظ • فاذا دخلوا في
الشيخوخة غلظت رطوبتهم • وقوي البرد في مزاجهم
ونقص

ونقص الحر واستعلى اليبس فتقل حركاتهم وتحدبهم اليبس
نحو مركزه فتنحني قاماتهم • فالاول رطب يشبه البخار
الاول وهو النشو • والآخر يابس يشبه اطراف
طبايع الارض وهو البلى • ولهذا الغرض قصدوا ان يكون
في ابتداء نشوه واقبال كونه لاعتدال حره • ولطافة رطوباته
وهوائية مزاجه السريعة التقلب • لان ما يوخذ من
حي فهو افضل مما يوخذ من ميت • قد فارقته طبيعة
النمو التي هي حيا تدقبل اخذه • واما النقل فهو كيف يكون
الشي • ثم قالت العلماء ان العالم الصغير يكون
على تكوين العالم الكبير • ان انسانهم قصدوا في تركيبه
مثل ذلك • وما تقدم من قول الحكيم على النشاة الاولى •

دليل استدل به على كيفية ما قصد واكثر كتبه في هذا
فقال بلنياس الحكيم في الفصل الذي هو آخر كتابه
حتى تبين بان الاعلا من الاسفل والاسفل من الاعلا
نعمل العجايب من واحد كما كانت الاشيا كلها من ذلك
الجوهر الواحد بتدبير واحد فقال زيسموس
كل ذي علو فمن صفو ما تحته خلق وكل ذي نجث
فمن ثقل ما فوقه خلق فقال بلنياس الحكيم ايضا
في كتابه ان الجوهر الاول قبل ان يعرض فيه الاعراض
كان فيه قوة كل شي وكان محتملا لكل قوة قابلا لكل
هيئة وصورة فلما تحركت الحركات انقسم منه اعلا
واسفل وانما خرج منه لطيفه لعلة الحرارة التي حركته
وهو الطف

وهو الطف ما كان فيه فلما خرج بالحرارة الشديدة
كثر خروجه فاخذ بعضه صعد الى العلو وبعضه سفلا
وما سفل منه فهو لطافة ما صعد الى العلو فلما تحركت
الحركات اخرجت الرطوبات بخارا من جميع اقطار ذلك
الجوهر صاعدا الى اعلاه وهابطا الى اسفله وجوانبه
وكان كلما تم في العلو شي تم في السفل مثله وذلك ان
البخار انما خرج من ذلك الجوهر بقوة واحدة وحركة
مستوية لا اختلاف فيها فخرج ذلك البخار
اجزا مجتمعة ليس من اجزائها جزو من غيرها بل هي
اجزا مؤتلفة وعلة دوران الفلك تقلب اعلاه على
اسفله لامتزاج اللطيف الروحاني بالغليظ الجسداني

ولولا إن الفلك يصير اسفله اعلاه واعلاه اسفله ۞ لما
ائتلفت الأرواح بالأجساد ۞ ولا التجم جسدان ابدا ۞
ولكن لما دار الفلك وتقلب أعلاه على اسفله اتصلت
الانوار بالظلم ۞ ودخل اللطيف في الغليظ اللطيف
واخذه الغليظ في جوفه فالتحما فصارا شيا واحدا
تم من اجتماعهما صورة ۞ فلما تمت الصورة المتولدة
من بين الطبايع الأربع صارت شيا غير الطبايع التي
تركبت منها على قدر المكان الذي يولد فيه ذلك المولود
من بين الطبايع ۞ نقول انه قد فهم التدبير في
الركن الأول ۞ وعلم احياوه ومناجه واجاده ۞
فيكون من لطيف ذلك الجوهر في الابتدا الافلاك السبعه
وكانت

وكانت ضعيفه فيكون من غليظه اجساد المعادن السبعه
وهي الذايبه وكانت مظلمه بلا انس كما ان الافلاك كانت
في تلك الحال بغير حركات ۞ ۞ ۞ ۞

وقال أيضا في كتابه في وصف كيف تكونت
الكواكب ان أول لطيف طلع من ذلك الجوهر الأول ۞
تكون منه فلك زحل وان النار لم تزل تحرك الماء ۞ فطلع
منه لطيف هو أغلظ مما تقدمه ۞ ويكون في طلوعه دون
ارتقا ما تقدمه لنقصان الرطوبة فيه عند ما طلع منها ۞
فغلبت قوة اليبس على ما بقي ولم يزل كذلك الى الفلك
السابع ۞ فانه لما قوي الحر على الجوهر الاسفل اخرج
ما بقي من الرطوبة وسما الى العلو ۞ فكان منه فلك القمر

وانعقدت الارض لعدم اللين وظهور اليبس • فصار هذا
الفلك ادنى الافلاك الى الارض لما فيه من غلظ الارض
وكانت الارض والسموات حينئذ رطبه • والجوهر رخو •
حتى دامت الحركات واشتد دوران الافلاك • وهلت
النجوم فيها • وصلب الفلك واستحجرت الارض اقول ان
بلنياس الحكيم قد تلطف في افهام من بعده بما ذكره من نعت
الجوهر الاول وانقسامه وحركة املاه على اسفله حتى يكون منه
الافلاك • واجساد المعادن البرانية التي كل واحد
منها على طبيعة تلك الافلاك السبعه • وجعل ذلك
قياسا يتوصل به الى معرفة تركيب الاجساد المناسبه لاجساد
المعادن وفيه قال نار صارت ارضا وفيه •

وقال

وقال كرمس هذه الدنيا ثلثة الما والنار والهوا
فاذا اجمعت هذه الاشيا او جمعت لك صارت ارضا
زهره وفيه قال بلنياس في الفصل الذي هو الاخر
من كتابه ما اثنى عليه وهو راس الدنيا وقيمها ابوه الشمس
وامه القمر • حملته الريح في بطنها اجتذبته الارض ابو
الظلمات خازن العجايب كامل القوى محل الانوار صارت
ارضا ومن اجل ذلك سمى الحكيم التركيب بيضه • لغلبة
ايتلاف الطبايع • الما والهوا والنار • ونقصان
طبيعة الارض • وكذلك صارت البيضه رطبه فخلق
الما انما يكون من البياض الذي تشبه طبيعة الما •
وخلق الهوا من الصفره التي تشبه طبيعة النار لا غير •

وهما النطفة والدم • فإذا أصابهم حر التعفين انقلبت
النطفة وهي بياض البيض دماً وحالت الصفرة التي هي
الدم غذاء للبياض الذي حال دماً فإذا تمت أيام الحضانة •
خرج من ذلك الرطب جسداً صلباً • وهو الذي تمثل به
هرمس الحكيم حيث قال نعم الفيلسوف الطاير حين
أخرج من الجسم الرطب جسداً يابساً • يقول أنه
يشير بذلك إلى الثقل السايل الذي يسمى قشر البيض •
فإنه يتكلم على تدبير الذكر الثاني • فلما تركبت الطبايع الأربع
من الجواهر الأربع • وحلت الكواكب في الأفلاك •
فصارت كالأنفس لها وتمازجها الأنفس في الأجساد •
تم خلق النبات وظهر على وجه الأرض عند قصور حركة
الفلك •

الفلك • وهذا قياس يستدل به على معرفة تركيب المياه
المناسبة للنبات • وهو تركيب الأصباغ في المياه •
وعند ذلك صارت الأرض ماء والماء هواء وفيه •
قال بليناس الحكيم اعزل الأرض عن الماء يضيء لك
اللطيف اعزل الغليظ برفق وحلم يصعد من الأرض إلى
السماء فتقتبس الأنوار من الغليظ • وهذا التركيب إنما هو
استخراج الدخان في البخار وهو الذي قال فيه
هرمس أما طالب أهل المعرفة سراير الطبايع واستخراج
بعضها من بعض بالأزواج والممازجة ثم تفطنوا لذلك
لفنين عظيمين في حكمة الصنعة • أما أحدهما فازدواج
الماء والنار • وأما الثاني فازدواج الروح بالروح •

فلما استتمّ دوران الفلك وابتلفت الأنفس بالاجسام ۞
ثم هنالك الحيوان وذلك قبل تركيب الأرواح في الاجساد
المناسبة لخلق الانسان ۞ الذي هو اتم الحيوان خلقه ۞
فنقول انه يريد الاجساد الثاني وفيه قال بلنياس
الحكيم فتنبجس الأنوار من العلو وينزل الى الأرض ۞ وفيه
قوة الاعلا والاسفل لان معه نور الانوار ۞ فلذلك
تهرب منه الظلمه هربا ۞ وتغلب كل لطيف ويدخل في كل
غليظ على تكون العالم الاكبر يكون وكذلك قال
هرمس المثلث بالحكمة قبل ان النماس مثل الانسان
له نفس وروح وجسد وكانت الحليقه على الثلثة مواليد
التي من ابتدايها الى انتهايها ۞ وكان ابتدآ خلق العالم
الى غاية

الى غاية كماله او عند التمام صار الهوآ نارا والنار ارضا ۞
وهذا مقابل القول بلنياس حيث قال ان الانسان
هو العالم الصغير ۞ يكون من الاوسط والأعلا ۞ وصار
أفضل الحيوان ۞ لان الحيوان يكون من الاوسط والاسفل
ولهذه الحال انتصبت قامة الانسان لما فيه من الأعلا
وانكب الحيوان لان الاسفل الذي فيه جذبه اليه وقد
شبهوا العمل بالافلاك ۞ وطبايع الكواكب وبروجها
والغرض في ذلك ان الذين اشبه على ما وصفته
الافلاك ۞ ولهذه فيها قوة تناسب طبايع الكواكب
السبعه يعني اجساد المعادن السبعه وهي على السبعة ۞
قال الحكيم متى كان العمل ناقصا عن نجومه لم يكن

مِنْهُ شَيءٌ وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّيِّرَيْنِ بُرْجًا وَاحِدًا • وَلِكُلِّ
وَاحِدًا مِنَ الخَمْسَةِ البَاقِيَةِ بُرْجَانِ • كَذَلِكَ حَالُ هَذِهِ السَّبْعَة
الَّتِي اسْتَخْرَجَهَا الحُكَمَاءُ مِنْ مَعْدِنِهَا بِالتَّدْبِيرِ • وَقَدْ بَيَّنَتْ
كَيْفَ تَكَوُّنُهَا إِلَى انْتِهَاءِ كَمَالِهَا بِحَسَبِ مَا أَسْنَدَ للتَّعْلِيمِ مِنْ
كِتَابِ بَلِينَاسَ الحَكِيمِ • وَسَتَصَدَّقَ بِهِ أَقَاوِيلُ الحُكَمَاءِ فِيهِ •
فَأَوَّلُ شَيءٍ اسْتَهَلَّ مِنَ الجَوْهَرِ الأَوَّلِ لِطِينَتِهِ • وَهِيَ الرُّطُوبَةُ
الهَوَائِيَّةُ المَنْسُوبَةُ إِلَى الزِّئْبَقِ وَلَا صِبْغَ فِيهَا كَمَا كَانَتِ الأَفْلَاكُ
فِي أَوَّلِ اسْتِهْلَالِهَا مُظْلِمَةً قَبْلَ أَنْ تَكَوَّنَتِ الكَوَاكِبُ فِيهَا •
وَذَلِكَ الزِّئْبَقُ المَعْدِنِيُّ هُوَ أَصْلُ الأَجْسَادِ الَّتِي تَكَوَّنَتْ
فِي مَعْدِنِهَا • فَلَمَّا مَازَجَ هَذَا اللَّطِيفُ الرُّوحَانِيُّ الرَّطْبُ
مَا أُكِلَ فِيهِ مِنْ لَطِيفِ الجِسْمِ النَّارِيِّ تَغَلَّبَهُ عَلَيْهِ صَاعِدًا
وَهَابِطًا •

وَبَلِينَاسُ • وَفِيثَاغُورَسُ • وَزُوسِمُسُ • وَدُومِسُ •
وَجَامَاسِفُ • وَفَادِنُ • وَسَادِنُ • وَالْيَسُ • وَابُولِيسُ •
وَبُوطَاطُ • وَابْقُرَاطُ • وَدِيمُقْرَاطُ • وَسُقْرَاطُ • وَهِرَقْلُ •
وَبُولُ • وَسَحْتَاهُ • وَمَرْقُونِسُ • وَافْلَاطُنُ • وَرِحَيَاطُنُ •

وَمِنَ النِّسَاءِ المَشْهُورَاتِ •

مَارِيَةُ القِبْطِيَّةُ • وَدُوشْيَةُ النُّوسِيَةُ • وَأُوثَاسِيَةُ •
السُّرْيَانِيَّةُ • وَقَلُوبَطْرَةُ اليُونَانِيَّةُ • وَسَرَاسِيمُ الهِنْدِيَّةُ •
وَمَهَادَةُ الكَاهِنَةُ • وَبِلْقِيسُ المَلِكَةُ • وَبِرْبِرَةُ السَّاحِرَةُ •

وَمِنَ الرِّجَالِ المُتَأَخِّرِينَ •

بُوبَكْرِ بْنِ وَحْشِيَّةَ النَّبَطِيُّ • وَذُو النُّونِ المِصْرِيُّ الأَخْمِيمِيُّ •
وَخَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الأُمَوِيُّ • وَالمُعْتَضِدُ بْنُ اللهِ النَّاطِقُ •

وجعفر بن محمد الصادق ۝ والحاكم بامر الله ۝ والمامون
لدين الله ۝ ومحمد ابن اميل النطى وعبد الله بن خلف التميمي ۝
وسالم ابن عبد الله الحراى وجابر بن حيان الصوفي ۝
وابو اسمعيل الطغراى ۝ ومحمد بن زكريا الرازى ۝ وابو
موسى الرهاوى ۝ وابو موسى بن ابراهيم الاندلسى ۝
وابو القاسم بن احمد العراقى ۝ وعون ابن المنذر المسيحي ۝
هولاء جميعهم اجتمعت اراهم على ان الحجر المكرم الذى
منه يكون الاكسير ۝ مركب من نفس وروح
وجسد كالانسان التام فاعلم ذلك ۝ سبحان
من علم الانسان ما لم يعلم ۝ ۝ ۝ ۝ ۝

هو انسان الفلاسفة

[illegible] في تفصيل الطبايع
وادخال

وادخال النفس في الروح في الجسد بقلم الاشارة
ولغة اخوان الصفا وخلان الوفا ۝ **قال**
رسايل اخوان الصفا كثيره ۝ ولكن اخوان الوفا قليل ۝
فمن كان منا سوف يدرك علما ۝ وان كان ضدا مات وهو عليل ۝

كملت الطبايع الأربعه ودخول الطبيعة الخامسه
عليهم وكل ذلك مشروح بقلم الاشاره لجعفر الصادق
قال عليكم بالأصل مع الاسرب
والزاج والزيبق الرجراج ۰ والحديد المعفر
ونحار النحاس الأخضر وايضا إن في الزيبق
الرجراج والاسرب والزاج ۰ والحديد المعفر ونحار
النحاس الأخضر ۰ يلقح بعضها بعضا اشرق ما وهاعن
ذهب كامل ۰ وصبغ غير حايل ۰ وقال هي
أرض سايله ۰ ونار حايله ۰ وهوا جامد ۰ وسم راكد ۰
ومن لم يعلم ۰ فليزوج الحار مع البارد ۰ والرطب مع
اليابس فان الطهوبة الحيوانية تعلم الطبايع العرفية فالنار ۰

واعلم ان الجوز ينقسم في التفصيل الى اربع طبايع وهذا
مثالهم كما ترى ۝

الكتب لحكم الاية الاولة ۝ والتين والزيتون
وطور سينين والتين الذي في تدبير الاكسير ۝
المعدني لينه ۝ وما دخل عليه لتثبيت الروح الذي هو
الماء الالهي ۝ والهواء الجامد ونطفة المعدن ۝
والزيتون

والزيتون للدهن وما دخل عليه لتثبيت النفس الذي
هو النار الحايلة ۝ والبرق اللامع وطور سينين الارض
التي منها الزرع وهو النسيم الوالد ۝ والجسد الطاهر ۝
النفس والروح والخمير ۝ وهو الارض السايلة ۝ كملت
الاربع طبايع من الاكسير المعدني ۝ وازدوج الحار
مع البارد والرطب مع اليابس باوزانهم المعلومة ۝ ولم
يزل الحكيم يلاطفهم بالنار اللينة حتى صاروا كالشمع
في ذوبه والسم في نفاده ۝ المثقال على الف ابيض يجمده
ويكسره ۝ وعلى الف فلعي يقيمه ويطهره ۝ وعلى الف زهره
تبيضه وتلينه سبحان من له القدرة والعظمة ۝

قال الملك هرقل انزع الطيران ۝ وانزع

من الدهن الاحراق وانزع من الجسد السواده

فصل في الكشف لحكم الاية الثانية لتدبير
الاكسير الثاني • الذي لا يخلى منه مكان الذي هو ملك
الكيان • منبع الكيفية هو الشجرة الفارسية •
التي منبتها على جبال الهند فخذ منها ما قدرت عليه •
واهتم في اول التدبير ان تصنع منها نشادر مغنيسيا •
وكلسا مدبرا وماء زيبقيا • ودبرهما باوزانها المعلومة
وعفنهما ثلث اسابيع ليكون عندك خلا ناقع مشرق
لامع • فهذا راس التنين الذي اذا القيت اليه ذنبه
اكله • الا ترى كيف قد صور لك في البربا راس التنين
ابيض وذنبه اسود • وكيفية تدبير نشادر هذا
الحجر ان يوخذ

الحجر ان يوخذ منه رطل • ويبنى له الاتون
المحكم وهو الحكما بالصاج العوناني والقوادس والسوارف
الحاية • ويكون مدورا كما ترى • ثم يوقد النار تحته
في البيت الاول فتحرق افضل هذه الشجرة في البيت
الثاني حتى يجتمع كل دخانها في القوادس فخذها برفق
كما ترى بعد ان تبردها ثم اجعلها في شادورية وبلها
بقليل من ماء الشجرة • وانصبه على الاثول وافد عليه
بالنار القوية • بعد ان تعمل له فرشا من الطين المحكم
ليلقا عليه جمر النار ثم انقب في وسطه ثقبا يدخل
منه خنصرك ثم جفف ذلك فافد عليه بعد ذلك
من الوقت الى مثله • فاذا تم له ثلثة ايام برده وافتحه

برونق فأنه تجده سماه وقد صار أعلا الغطا شبيهاً بالرخام الأبيض لا ينكسر بهذا الذي سمه الكلب والعقاب والنسر ثم يبقى في القدر رماداً أزرقاً لا يجتمع بماء ولا نار نخذ منه ما شيت وأضيفه الى المغنيسيا

الهسة واسحقها بالماء حتى تمحاه ثم أعمل منه على تكليسهما وذلك بالنار الدايمة الوقود أسبوع حتى تبيض الحجر الأسود فأعزله فانه الكلس الذي سدت الطاير ثم أعمل على تحصيل الماء وكن كما قال خالد بن يزيد واكثر من الماء جهداً في تطلبه فالماء يذهب عن أحجار القدر وهو ان تأخذ من الحجر الطري الأسود قدر أربع أرطال مغسوله مرضضه واحشوه بالقراع إلى ثلثها وأوصل الأنابيق بالقوابل وسد الوصل وأقد عليه بالنار حتى يقطر الماء الأبيض والأصفر فإذا رأيت الأنبيق يتغير لونه بدخان أزرق فاقطع النار وبرد القراع

فاذا فرغت من انتقطاره باليبوسة رده فى قرعة
لطيفة وقطره بالرطوبة مرة واثنين وثلاثة ورده فى
قرعة لطيفة حتى يقطر ماً نقياً صافياً فخذ منه تسعة

اجزاء وجزءٍ من النار وهو الاكسير المعدنى ١١ ح ٦٤٧

وبرده ثم جزؤ ثانى وبرده وتقف كلس •
فحينئذ تكون قد صنعت الحل والنار والسم وهذا
لما بال ما تختاره من الاعمال الجوانية والبرانية فاذا صار
كذلك اجعله فى زجاجة جسيمة وادفنه فى
الزبل سبعة ايام • وارفعه بعد ان تلفه بلباد •
او خرقة صوف حتى لا ينكسر الزجاجة • فاذا برد
اعلم انه قد صار سماً نارياً • فاجهد ان تصيب بذلك
ميتاً •

فصل فى كشف علم الآية الثالثة

لتدبير الاكسير الحيوانى • الذى لا يخلى منه مكان ايضاً •
وهذا التدبير وجد بخط سرامه بن محمد الدهلى وهو
يقول نقلته من خزانة الامام المعز لدين الله امير
المؤمنين • وكان مكتوب بقلم فهلوى • فى ورق
بغدادى بماء الذهب • وقد فسرته ونقلته بالعربى •
يسهل لفظه على من اتصل علمه اليه • خذ من الحجر
المكرم ما يه من الذكور لما يه من الاناث • وجفف
رطوبته وكلس ثم خذ من العظم الخارج عنه
فاغسله بالماء والملح • بالغلى القوى • وهشمه
وضع فى انية خزف • وتطين بطين الحكمة •

ويحم يخرج الأحمر عنه • ويقد عليه بنار الزجاج
سبعة أيام كوامل • وكل يوم تخرجه وتسحقه إلى
حيث يكمل تدبيره • وعلامة ذلك أن ينقص منه السدس
ويكلس أبيض كحجر الرخام • فهذا هو ضابط الأرواح
وهو كلس الحجر مقدار أول ركن قد دبرته فارفعه
لحاجتك في وعاء زجاج واكتب عليه اسمه ۝

فصل ثم خذ لحمه افصله عن شحمه • وقطره ناحيه
في قرعة قايمه بالرطوبة حتى يخرج منه مقدار الثلث ما •
والثلثين أرض • فاعلم ذلك ثم خذ ما أجتمع معك من
الأرض • والق عليه مثله من اللحم الطري • وضعه في
أتون من حديد أو فخار • مدهون بطين الحكمة •
ومن فوقه

ومن فوقه النار • وهي نار الفحم • فإنه ينزل دهنا أسود
على الحمرة • فمنه يكون الصبغ الأحمر في آخر العمل •
فارفعه عندك في وعاء زجاج واكتب عليه اسمه ۝

وهذه صفة آلة استخراج الدهن وهو أن تلقي كل جزء
من أرض الأرض جزء من اللحم الطري وحركه
حتى تختلط وضعه في الآنية وقطر بالسكن
كما تعلم وهذا مثاله

فإذا نزل جميعه ارفعه في قنينه واجعله في أي موضع كان

في ساعتين ونصف يخرج دهنه احمر أيلي الى السواد

ثم قطره

ثم قطره أيضاً في القرعة بنار القنديل في الأتون المدور •
والقنينة الغليظة • ولسان النار يلعب في سفل
القرعة المطينة ووصلها وتين ولم يزل كذلك
حتى سقط القطر جميعه ويستخرج من الأرض جميع
الصبغ الذي فيها **فصل** ثم خذ شحمه قطره
أيضاً بالرطوبة وخذ من مائه • قدر خمسة أرطال
وارفعه عندك • واحتفظ بأرضيته فإن فيها
طبع الهوى كامن فافهم ذلك • • • •
فصل ثم خذ من مالحه جزء ومن ما شحمه جزء •
وزن ثلثهم من كلس العظم وامزج بينهم بالسحق •
واجعلهم في قرعة عمياء • وشد وسطها شداً وثيقاً •

ويدفن في زبل الخيل الرطب اسبوع ۞ فانها تحل وتعود
كانها اللبن الحاثر فهذا هو لبن العذرا والما المثلث
والما الالهي والخل الثقيف فاعلم ذلك ۞ **فصل**
ثم خذ من اللحم جزو ومن السحق جزو ۞ ومن الما المثلث
ومثل ثلث احدهم كلمس الغشه ۞ فيكون السحق وامزج
بينهم بالسحق من اول النهار الى اخره حتى تصير مثل
الحنا المعجون ۞ او كالشمع ۞ وله رايحه كرايحة الطلع
او مني الرجال ۞ فهذا هو التركيب الاول الذي اسمه
ابار نحاس ميتته في الصلايه وتقبه بحج عنه الاخرة
المفسده له وعطيه نوعا ۞ وزجاج وخلية تجمر ليلة
ثم حطه في الانا المعروف المدهون من داخل وتغطا
وتسد

وتسد الوصل بالطين الابيض ۞ وترفع على الكانون
المدوره ۞ وتقد تحته بنار القنديل ستين ساعه يومين
ونصف ۞ وعلامة كماله ۞ ان يسود لونه ۞ ويتقاله
بصبص ۞ فهذا هو الغراب الاسود ۞ والتنين
والمغنيسيا ۞ فاعلم ذلك وهذا مثال الحكيم كما ترى

فصل بين واضح بلا رمز ولا ابعاد عن
بحجر الحكماء • خذ من الطابع الذى سودت تحت
سحقا ناعما مرتين ثم خذ من النشادر الذى للحجر وزنه
وثلث ومن الكلس تسع وزنه وتجعل فى العمياء • وشد
الوصل وتدفن فى الزبل الرطب اسبوع • وتحرك كل
يوم مرتين غدوة وعشية ثم تخرج بعد ذلك وافصل بينه
وبين ارضه بالتقطير فانه تخرج كلون الحبر فى الاول
فيعزل ذلك الماء فى اناء زجاج ناحية • ٥ •

فصل ثم خذ له من الماء الابيض جزء
وثلث ومن الكلس سبعه وتدفن فى زبل الخيل الرطب
اسبوع • وتحرك كل يوم مرتين • ثم تخرج من الدفن •
وافصل

وافصل بينه وبين ارضه • بالقطر فانه تخرج كلون الماء
الثانى فيضاف ذلك الماء الاول ٥ •

فصل ثم خذ ذلك الجسد مثله
ومثل ثلثه ماء ابيض ومن الكلس تسعه وتجعل فى
انية الدفن بعد شد الوصل وتدفن اسبوع وتحرك كل
يوم مرتين ثم تخرج من الدفن فتجد ماءه كلون الجلنار •
له شعاع تخطف الابصار ففرق بينه وبين ارضه
بالتقطير ويضاف للماء لهما فاعلم ذلك ٥ •

فصل ولم يزل تكرر عليه هذا
العمل الى كمال سبع اسابيع فانه يبقى كلون الاثمد
فهذا هو اكليل الغلبة والنفس الطاهرة فاعلم ذلك •

فصل وامّا المياه التي غسلت بها المركب • وصارت كلون الرماد صبّرها سبع دنوع بالرطوبة • فانها تعود كلون الكافور فتوضع في اناء الى وقت الحاجة اليها •

فصل ثم خذ تلك الارض المغسوله • تعمل في آلة التصعيد • وشدّ وصله • وانصبه على الاتون • واوقد عليه مثل نار النشادر واعظم سبعة ايام بلياليها • وكل يوم تخرجه وتعيد سحقه وتصعيده • حتى لا يبقى في الارض شي من الجوهرية الّا وقد صعد وينقص لانه ارباعه ويبقا معك الربع وارمي بالثقله السودا فانها مفسده لا خير فيها وخذ كذلك الجوهر الشفاف فانه الارض المقدسه • والارض البيضا

الورقيه

ذلك

الورقيه الذي فيها يكون الفروع فهذا هو التكليس الثاني فاعلم ذلك •

فصل فاذا تم ذلك فاعلم انك قد حكمت على النفس والروح والجسد المطهرين • والجسد هو الارض المقدسه والروح هو الماء الابيض وزيبق الغرب والنفس هي الدهن وزيبق الشرق فاذا وصلت الى هنا يا اخي • فانك قد وصلت الى نصف التدبير • ومن هنا تعمل العجايب والغرايب والطلسمات وتاكل من الحاقل الى حيث ترفع عملك فالله الله احفظ نارك من هنا وكن على حذر منها • واعرف مقادير الاوزان وتانّ امورك ولا تعجل • والله الموفق للصواب •

فصل في التدبير الثاني وهو تمام العمل
وليس منه نار ولكنه • خذ من هذه الطبايع الثلاث
وزنها بميزان الحكمه • قيل انه يكون من الماء نصف
وزن الجسم • ومن النار ربع الجسم • فيكون جزئين
من الارض المقدسه وجزء من الماء الالهي • ونصف
جزء من النار ومن الماء المعدله وزن نصفه • وصل
من الروح والنفس اوزان متساويه • ومن الارض
بعضها ثم تدفن في الزبل اسبوع فيخرج اسود كانه
السبج فهذا هو التسويد الثاني فاعلم ذلك •

فصل ثم خذ من الماء الالهي وزن ثلثه امثال
الارض السودا الذي قد شققت وعطشت ثم اقسمه
ثلثه

ثلثه اقسام • وخذا الثمر الاول اسقيه الارض السودا
مرة واحده فيشربه • فادفنها اسبوع واخرجها وهي
قد شربته وتطوست وظهر فيها من جميع الالوان •
فمنها شيا يعلوه بياض وشي الحمره والسواد والخضره •
فاحفظه من الغبار وشيله وهذا مثاله كما ترى

فصل ثم خذ الجزء الثاني من الماء واقسمه
قسمين اسقي الارض بالقسم الاول وادفنها اسبوع
ثم اخرجها تجدها عطشا اسقها القسم الثاني
وادفنها اسبوع اخر واخرجها تجد البياض سيدوا
فيها فاعلم ذلك **فصل** ثم خذ
القسم الثالث من الماء واقسمه ثلثة اقسام وسقيها
قسم واحد وادفنه اسبوع ثم اخرجها واسقيها القسم الثالث
وادفنها اسبوع واخرجه اخر الست سوابيع وقد ابيض
بياضا عجيبا فاعيده للدفن تتمة الخمسين يوم
فانه يخل ماء رجراجا يغشى الابصار حسنه ولالاه
فهذا هو الماء الخالد فالقي فيه من الخميرة وزن
نصف

نصف تسعه فهذا ماء لطيف لا ارض له فاجعله
في اناء العقد وارفعه على رماد دخان محول لحرارة
الشمس او كحضان الطير بعد شد وصله فانه
ينعقد بعد ثلثة ايام ويكون دررا ابيضا يلقي
منه جزء على الف من النحاس والقلعي والزيبق
يجعلهم فضة حجر يابسه فسبحان من هذه القدرة
قدرته **فصل** اخر في كيفية انتقاله
الى طريق الحمرة خذ ذلك الزيبق الذي قد تبيض
واحل رجراجا فالقي فيه الخميرة واعقده والقي اليه
الزيبق للبياض فانه غايه فاذا اردت الحمرة
فخذ من زيبق الشرق مثل ضعفي زيبق الغرب في اول البداية

وينقسم على ست اقسام • ويبقى الارض السفليا كل اسبوع
يقسم الى حتى يشبهها لست تساقى • في ست اسابيع
فتصير ارضا حمرا • ومن اول سقيه يكتسب الصبغ
ولم يزل القوى حتى يكمل مدتها • فحينئذ يعقد العقد الذي
لا انفكاك له • ويلقى المثقال منه على الف من
الرصاص لا غير • يكون ذهبا ابريزا فسبحان
من هذه القدرة قدرته • وقد ذكرنا لك يا ايها الاخ تدبير
الاكاسير الثلاثة المعدني والنباتي والحيواني • على ما
ذكرهم الله عز وجل في كتابه الكريم تلك الايات الحكمة •
ويختص برحمته من يشاء • والحكمة فلا انها لحدها •
وانما لابد مما نسم كلما تحتاج اليه الحكيم من الالات
والصور

زيد الانا الاطلاع على ... كما وضعته الحكماء ...

والصور فيحصل ويكونا له على تدبيره من اقوى الدلايل •
ولا يفوته شي مما لغزته الحكماء من اسرار هذه الصنعة
ومارية القبطية • تقول نحن اهل مدينة ولا يفهم كلامنا
الا من كان من اهل مدينتنا • فاعلم يا اخي ما قد
وضع لك في هذا الكتاب وافهمه لتنتفع به
دنيا واخرة • فاني والله العظيم وحق سيدي
يسوع المسيح له المجد دايما • ما اردت به الا
الكشف ان كان له قلب او القى السمع وهو شهيد •

فصل ولما علمت الحكماء ان تدبيرهم
من حجر واحد • وانه يختلف في التفصيل • وينقسم
الى اربع طبايع ويكون منه نفس وروح وجسد وعقل •

أسمو البيضة لكونه يشبهها في التركيب والتفصيل
وهي هو وهو هي • لانها كانه • وانه كانها • وقد
اقاموا ذلك صورة والبرنا كما ترى • وقد مدحها
خالد بن يزيد في كتاب الفردوس وعظم شانها فاطلبه
ديوان خالد تنال منه المقصود • إن كنت
عالم نبغك ما الغزته الأوايل • **فصل** مفيد •
سأل الملك سودروس للحكيم أرس • قال
الملك للحكيم اسمي البيضه • ولم جعلها الحكماء في
كتبهم مثلا ما الذي دعاهم الى ذلك • قال الحكيم
نصطلح هذه السبعة الوان • وانهي كيف وصف
هذه الالوان قياسا • وما الذي اراد بذلك •
ليذهب

ليذهب عني شك هذه البيضة فقال الحكيم أرس
أفهم ايها الملك واعلم ايدك الله إن أول الوان
البيضة الدهن قال فما نظيره من السبعة
نجم قال زاوش لانه سخن رطب اسود • قال
ومن اين جاه السواد • فقال سودته النار قال
الملك فاللون الثاني ما هو • قال الحكيم الصفره
قال فما طبيعتها • قال حارة يابسة • قال
فما نظيرها • قال أرس لانه حار يابس • قال
الملك فاللون الثالث ما هو • قال الحكيم ماء
البيضة قال وما طبيعته • قال بارد رطب
قال فما نظيره يا أرس • قال القمر لانه

لوح شرح أسماء العقاقير بلغة السط					
الملح	الزرنيخ	الكبريت	الزيبق	النشادر	الزاج
الجامد	الاصفر	الواقد	الهوى	العقاب	السوس
المرتك	زبد البحر	الزنجفر	الراسخت	ملح القلي	ماء الراسخت
كندر	زنجفر	كلب	دهن النحل	كليد	دهن البحار
النشادر المحلول	السرج الطري	الزرنيخ المحلول	الخل المعقد	ما البحر الحجر	الزيبق والقلي
دهن الملح	دهن الخل	لبن العذرا	رهج معري	بول الكلب	ماء الراس

بارد رطب • قال الملك فاللون الرابع ما هو من
البيضة • قال الحكيم السحابة الذي بين المحة والبياض •
قال فما طبيعتها قال ممتزجة • قال فما نظيرها
قال أنه ودبطي • قال الملك فاللون الخامس ما تقول •
قال الحكيم الماء الأبيض الغليط • قال فما طبيعته
قال بارد رطب قال فما نظيره • قال هرمس
لانه بارد رطب قال الملك فاللون السادس ما هو
قال الحكيم القشر • قال فما طبيعته قال بارد
يابس • قال فما نظيره قال الهونس لانه بارد يابس •
فقال الملك لقد وصفت يا ارس هذه البيضة فأحسنت •
فقال له ارس سوالك أيها الملك الطف واحسن •
وهذا

لوح الالات الذي يحتاج اليها الطالب

الاول اسمه		مظهر الارواح
الثاني اسمه		مبلبل الارواح
الثالث اسمه		العما وبطن الفرس
الرابع اسمه		العطر وبطن الفيل
الخامس اسمه		جامع الشمل
السادس اسمه		ضابط الارواح
السابع اسمه		القاضي بالحق
الثامن اسمه		الشاهد بالعدل

واذا